

استناده إلى خبرات عاشها الطفل اتضح أن ثمانية موضوعات شعرية تتفق وهذا المعيار أى بنسبة ١٦٦٪ من عدد موضوعات الشعر المتضمنة في كتب القراءة العربية ، أما الأشعار الأخرى فهي أشبه ما تكون بشعر تعليمي ركز على المعلومات دون إيقاظ المشاعر والأحاسيس لدى الأطفال ، أما الخيال فقد برز فقط في أحاديث بعض الحيوانات والطيور ، أما الخيال المبدع والمنشئ فشيء لا يعرفه شعر الأطفال المتضمن في هذه الكتب ، ولعل مرد ذلك كله أن معظم الأشعار هذه ليست لشعراء معروفين في ميدان أدب الأطفال ، فهي لا تمثل أدب الأطفال تمثيلا صحيحا ، وهي تساعد بلا شك في عزوف الأطفال عن القراءات الأدبية ، بل نفورهم من الشعر وتعثرهم في قراءته ، وعدم قدرتهم على تمثيل أو تمثيل معانيه والأحاسيس والمشاعر المتضمنة فيه . وهي كما يقول أحمد سويلم هي منظومات لا لون لها ، ولا إحساس فيها ، تسطح وجدان الطفل الصغير ، وتبعده عن لغته وتراثه ، فنحن نظلم الطفل ؛ لأنه يترن على نماذج شعرية منظومة وردية (أحمد سويلم ١٩٨٥ ، ص ١٩٣) .

إن شعر الأطفال لون من ألوان الأدب يجد الأطفال أنفسهم فيه يخلقون في الخيال متجاوزين الزمان والمكان والمسافات والحضارات عبر الماضي وعبر المستقبل . يجدون طيورا تؤدي أجمل الألفاظ والتعابير ، والجوامد والدمى تتحرك وتعبر عن انفعالات وأحاسيس سعيدة مبهجة فرحة مرحة ، تجد فيه قلوب الأطفال الغضة متعة غامرة ، فلا بد أن يحيا الطفل جو الخبرات الخيالية التي يوحى بها الشعر ، لا بد أن ينتقل الطفل إلى الحالة المزاجية التي سيطرت على الشاعر كي يتذوق الطفل الشعر .

سادسا : الإيقاع الشعري المتكرر في شعر الأطفال :

الأطفال ميالون إلى الإيقاع المتكرر ، ويؤدي الإيقاع الشعري دورا أساسيا في حياة الأطفال ، فهو يسهل حركتهم ، ويبعث فيهم القوة ، ويزيد قابليتهم للإنتاج ، ويوفر لهم جميع الحركات العضلية ، وينشر المرح في أعمالهم اليومية ، وينمي لديهم يقظة الإحساس والشعور .